ثقافة الإعاقة عبر الحضارات الاجتماعية بين الرفض و التقبل

تحليل سوسيولوجي تاريخي

أ.د مولد سعادة جامعة باتنة

أ.منوبية حمادي جامعة الوادي

ملخص:

إن الحديث عن ظاهرة لإعاقة، يكتسي أهمية بالغة أفرزت مجموعة من التعاريف التي تباينت مع مرور الزمن.فتحليل مفهوم الإعاقة، عرف تحديات وعراقيل متعددة شكلت عائقا سوسيولوجيا.سواء على المستوى الفردي أو الجماعي ، وهنا نجد R. Rezsohazy يرى أن كل مجتمع يواجه مشاكل اجتماعية متنوعة، تُشكل رهانات وتحديات، مما يستوجب على مختلف الفاعلين والفئات الاجتماعية التحرك لرفع هذه التحديات.

والملاحظ للمسيرة التّاريخيّة لمفهوم الإعاقة، أنّ هناك علاقة ديناميكية ما بين «الثّقافة» و«الإعاقة»، كما يشير العديد من الباحثين إلى أن أغلب المصادر التاريخية تشير إلى معاناة المعاقين في جميع العصور الماضية من النظرة المتدنية نحوهم،فتسعى هذه الدراسة إلى ابرز ثقافة الإعاقة ،وما هو دور المعاق كفاعل اجتماعي ضمن الحياة اليومية في مختلف الحضارات الاجتماعية؟

الكلمات المفتاحية:

المعاق، ثقافة الإعاقة ،الرفض ، التقبل ،سوسيولوجيا المرض.

Abstract:

The talk of a phenomenon of disability, which is of great importance, has produced a set of definitions that have varied over time. To analyze the concept of disability, he identified multiple challenges and obstacles that constituted a sociological obstacle. Both individually and collectively, and here we find **R. Rezsohazy** sees that every society faces a variety of social problems, which pose challenges and challenges, which requires different actors and social groups to move to raise these challenges.

There is a dynamic relationship between "culture" and "disability." Many researchers point out that most of the historical sources point to the suffering of the disabled in all the past ages from the low view towards them. This study seeks to highlight the culture of disability , And what is the role of the disabled as a social actor within the daily life of different social civilizations?

key words: Disabled، Culture of disability،rejection، Sociology of disease،Acceptance.

مقدمة:

عند دراستنا للتطور التاريخي للتعامل مع المعاقين أو ذوي الاحتياجات الخاصة في مختلف المجتمعات الإنسانية وعبر العصور المتلاحقة،نلاحظ أن النظرة إلى المعاق بشكل عام كانت مختلفة من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر ،وذلك على الرغم من أن أي مجتمع إنساني عبر التاريخ لم يخل من وجود الإعاقة بأشكالها المتعددة والمتنوعة بين أفرادهويرجع ذلك كله للخصوصية نموذج الثقافي السائد أنا ذلك. فدائما ما كانت الإعاقات (كالعمى، والقصور،...)مرتبطة في العصور الأولى بغضب الآلهة، وإن الرجوع إلى الميثولوجيا الإغريقية والرومانية والجرمانية والسلتية،يساعد الدارس على الوقوف على مئات الأساطير من هذا النوع. وكان العمى بصفة خاصة مرتبطا بانتقام الآلهة التي حرمت عبدها من نورها ومن التمتع بجمال كونها، نتيجة فواحش ارتكبها أو قربان لم يقدمه لها. أما الإعاقة الذهنية فكانت مرتبطة بعالم الشياطين.. لذا تحتّم أن يبعد ذو الإعاقة الذهنية من عالم الإنس.

لقد كانت مواجهة الإنسان للمشاكل منذ بداية التاريخ تحيطها مسحة من التحليلات الخارقة للطبيعة، فكان ينظر إلى المعوّقين على أساس أنهم فئة شاذة، ولذا وفقا لقاعدة البقاء للأقوى، فقد كان هؤلاء يتعرّضون للموت تحت وطأة الظروف المناخية الصعبة، أو بسبب عدم قدرتهم على مواجهة أعدائهم والتغلّب عليهم.

وإذا عدنا إلى الوقت الذي عرف فيه الإنسان القديم التنقل والترحال في جماعات بحثا عن الطعام، فسنجد بأن معظم المعوّقين، بحكم إعاقتهم، كانوا غير قادرين على المساهمة في نشاطات جمع الثمار وعمليات الصيد والقنص ورعي الحيوانات أو الدفاع عن أنفسهم أو أفراد مجموعتهم، وبالتالي فإنهم لم يسلموا من أذى معارفهم وأعدائهم على السواء.وحتى عندما ظهرت بعض الاتجاهات المنادية باعتبار المعاقين فئة تحتاج إلى العلاج، وكان ذلك في بداية التاريخ، فقد كان التشخيص يعتمد على تعريفات أدت إلى نكبة المعوقين أكثر مما عملت على توفير العناية لهم، إذ كانت التعريفات ترد بشكل أوصاف منفردة تتعلق بتقمّص الجن لبعض الأجساد أو لحلول لعنة الآلهة على من وقع عليهم الغضب، مما أدى إلى تحوّل تلك التعريفات في العصور الوسطى إلى مفاهيم تشاؤمية ساهمت في إعداد عقول مواطني تلك الحقبة من الزمن لتقبّل فكرة التخلّص من المعوقين تحت ستار محاربة السحر ومطاردة السحرة.

أولا–الإشكالية:

لم يكن الأطفال المعاقون بأوفر حظا من الأطفال العاديين في أوجه الرعاية والعناية والاهتمام بل بالعكس فأن النظرة للأطفال المعاقين منذ أقدم العصور اتسمت بطابع غير أنساني واختلفت هذه النظرة من عصر لآخر تبعا لمجموعة من المعايير والمتغيرات ، وإن الاهتمامات الحديثة بالإعاقة والمعاقين ، وضرورة تقديم الرعاية اللازمة لهذه الفئة بشكل تكاثفي من جميع أفراد المجتمع ومؤسساته ، كذلك أهمية دمجها في المجتمع ليس وليد المصادفة البحتة أو بدافع الإنسانية فقط ،بقدر ماكان إعادة لتصحيح مجموعة من الأخطاء ارتكبتها المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ والتي كان ضحيتها دائماً وأبداً المعاقين،

حيث إن تلك النظرة السلبية عرقلت مسيرة النمو الطبيعية للمجتمع ردحا من الزمن ،ويشير العديد من الباحثين إلى أن أغلب المصادر التاريخية تشير إلى معاناة المعاقين في جميع العصور الماضية من النظرة المتدنية نحوهم، وذلك من جراء القواعد والقوانين الظالمة التي جعلت منهم هدفا للتعبير عن الدوافع والنزعات العدوانية في المجتمع نتيجة للخوف والجهل من جهة ، ونقصان المعلومات من جهة أخرى ،فهذا رمضان القذافي يذكر إنه كانت مواجهة الإنسان للكثير من الأمور منذ القدم تعلل عن طريق بعض الإسقاطات والتبريرات غير العلمية عن الطبيعة والزمن،لهذا تسعى درستنا إلى إبراز زإظاهر ثقافة الاعاقة عبر الحضارات الاجتماعية و،وكيف تعمل خصوصية النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي على تهميش أو تقبل الفرد المعاق؟

ثانيا–أهذاف الدرسة:

1دعم ذوي الاحتياجات مسؤولية مجتمعية

2 اعطاء أهمية لهذه الفئة بدمجها اجتماعيا.

3 إظهار مكانة المعاق في الحضارة الاجتماعية.

ثالثا –تطور الإعاقة عبر العصور:

قبل التطرق إلى ماهية الإعاقة كان لابد من التعرض للتطور التاريخي للثقافة للمعاقين، حيث أن أي مجتمع إنساني لم يخلو من وجود الإعاقة بين أفراده غير أن التصور والنظرة إلى المعاق كانت مختلفة من مجتمع إلى مجتمع ومن زمن إلي آخر .

– ما قبل الميلاد:

فقد أشارت كتب التاريخ إلي أن منفتاح الأول، حوالي سنه 1200ق.م ، قام بعزل آلاف من المجذومين (المقطوع يده ، النصاب بداء ، الأحمق [1])من بني إسرائيل في محاجر" طره" ثم أسكنهم بعد ذلك في مدينة " ثانيس " بشمال الدلتا الشرقي ، وكانت المدينة خاليه بعد طرد الهكسوس منها ويقال أن استفحال المرض بين بني إسرائيل كان من بين الأسباب التي دفعت الفراعنة لطردهم من مصر[2].

–العصر الأشوري:

فقد أرجع الناس من قديم الزمان شذوذ تكوين المخلوقات إلى قوى غيبية، أو تصورات غير منطقية، فأقدم تسجيل لمثل هذه الحالات ما ورد على لوحٍ فخاري اكتشف في بلاد ما بين النهرين (العراق)، يرجع تأريخه إلى حوالي ألفي عام قبل الميلاد، أي في عهد آشور بانيبال ملك نينوي، وفيها ذكرت بعض حالات شواذ[3] المخلوقات وما صاحب ولادتها من أحداث اعتبروها نذير شؤمٍ بمقدمها إلى الحياة، أو هي

---

[1]أبو النصر مدحت محمد-(2004.)تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة .علاقة المعاق بالأسرة من منظور الوقاية والعلاج .إيتراك للنشر والتوزيع القاهرة ص55

[2]القذافي محمد رمضان .1988.سيكولوجية الإعاقة .الدار العربية للكتاب . الجماهيرية.ص73

[3]الخطيب جمال ..الإعاقة الحركية والشلل الدماغي .دليل المعلمين والآباء .دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع :الأردن .1998ص47

دلالة على غضب الآلهة، ولهذا كان من عادة القدماء أن يقتلوا كل وليد يجيء بشيءٍ شاذ في جسمه، وأحيانا ما يحكمون بالموت على أمه، ظنا منهم أنّ ذلك إرضاء لآلهتهم الغاضبة[4].

كما سجل حمو رابي قوانين الجزاء والعقاب علي قوالب الطين كما سجل طرقا لعلاج مبتوري الأطراف وفاقدي البصر ، وفي جدار معبد مصري عثر علي رسم عمره خمسة ألاف سنه لطفل فرعوني مشلول الساق قال عنه المختصون في الطب هذا هو شلل الأطفال.

وتحت التراب في ارض بيرو من **قارة أمريكا الجنوبية**[5]**[3]** عثر الأثريون علي عظام جمجمة لرجل قديم تحمل ملاح ثقب منتظم الحواس قيل عنه انه اثر عمليه جراحيه التي كان الأطباء البدائيون يقومون بعملها من اجل علاج مرضي العقول حيث يثقبون جماجمهم لإفراغها من الأرواح الشر يره التي تسكنها.

-العصر اليوناني و العصر الإغريقي :

ومن بلاد اليونان[6] نقرأ عن أفلاطون (347.427ق.م) عندما أراد أن ينشئ في مدينة أثينا جمهوريته الفاضلة كيف أن وجود المعاقين وتناسلهم يؤديان إلي إضعاف الدولة التي يريدها، لذلك دعا إلي إبعاد المعاقين ونفيهم خارج البلاد حتى لا يبقي في الدولة إلا الأذكياء والقادرين علي الإنتاج أو الدفاع عنها أو حكمها علماً أن ذلك يستوجب برأيه ارستقراطيه العقل وصحة الجسم.

ولم يكن حظ المعوّقين في العصر الإغريقي أفضل منه في العصور السابقة، إذ نادى أفلاطون بوجوب التخلّص من الأطفال المعوّقين عن طريق قتلهم للمحافظة على نقاء العنصر البشري في جمهوريته، أما في إسبارطة، فقد طغى على أهليها الاتجاه إلى اعتبار الأطفال من سقام الأجسام غير صالحين للقيام بأي عمل، ولا يبعثون على فخر أولياء أمورهم بهم، بالإضافة إلى ثقل أعبائهم ومتطلباتهم على والديهم وأسرهم، ولذا عمدوا إلى حمل الطفل بعد مولده إلى مكان معين، حيث يتم فحصه بمعرفة شيخ القبيلة وأكبر أفراد القبيلة سنا، فإذا وجدوه قوي الجسم ومتناسق العضلات والتكوين أمروا بتربيته وتعليمه، وبمنحه قطعة مخصصة له من الأرض. أما في حالة ضعف الطفل وسوء تكوينه أو إعاقته، فقد كان يلقى به إلى مكان سحيق بقاع الجبل، نظرا لأنه يمثل عبئا على نفسه وغيره من جهة، ولأن الطبيعة (الآلهة) قد حرمته من القوة وجمال التكوين. ولكل هذه الأسباب مجتمعة، فلم تكن الأمهات يغسلن أطفالهنّ بالماء بعد الولادة، وإنما بالنبيذ لتجريب طبيعة جسمه، ظنا منهن بأن الطفل السقيم أو المصاب بالصرع سوف يغرق ويموت بفعل التجربة، في حين يزداد الطفل السليم صحة وقوة، ويذكر بعض المؤرخين إلى أن كثيرا من التقارير تؤكد على أنه كان يتم التخلّص من المعوقين بالقتل في **إسبارطة**[7]، كما كان يتم قتل الصم

---

[4] الخطيب جمال .مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية .دار الشروق :الأردن .1998ص75

[5] نفس المرجعص76

[6] افنيخر يحي .الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة .مطبعة دار العلم .دمشق .1999.ص94

[7] نفس المرجع 95

بأثينا، والتخلّص من المعوقين ذهنيا إما بالقتل أو النفي خارج المدين نادى أفلاطون بوجوب التخلص من الأطفال المعاقين عن طريق قتلهم ونقاء المجتمع منهم[8].

-العصر الروماني:

أما في العصر الروماني، فقد بقى مصير المعوقين بيد شيخ القبيلة، الذي كان بيده وحده تقرير مصائرهم اعتمادا على درجة تقديره للإعاقة وعلى ما تحتاجه من خدمات اقتصادية أو اجتماعية، ولذا فلم يكن هناك قاعدة ثابتة يمكن الرجوع إليها في التعامل مع مختلف حالات الإعاقة. ويشير بعض الكتاب إلى أنه كانت التقاليد الدينية تقضي بوضع الطفل عقب ولادته عند قدمي والده فان رفعه إلي صدره أصبح فردا من الأسرة ، وان لم يفعل والسبب يكون في الغالب وجود إعاقة ظاهره يترك في وسط الطريق ليلقي ، [9]أو يتم التخلص منه عن طريق إلقائه في الأنهار أو تركه علي قمم الجبال ليموت من خلال الظروف المناخية القاسية.

-العصور الوسطى:

وتعتبر العصور الوسطى بأوروبا بما صحبها من مظاهر الجمود الفكري، وطمس الأفكار المعارضة لاتجاهات رجال الكنيسة عصر نكبة حقيقية للمعوقين، إذ عملت محاكم التفتيش على اضطهادهم وإيذائهم بدعوى تقمّص الشياطين لأجسادهم، وبذلك فقد أصبحوا صنائع للشيطان. كما عمدت إلى اتهام بعضهم بممارسة السحر، مما جعلهم عرضة لأبشع صنوف التعذيب الذي كان يفضي إلى الموت بإحدى الوسائل المتعددة والمعروفة في ذلك العصر.

لدى كانت كل فئات المعوقين منبوذة من المجتمعات القديمة في أوروبا، وقد ظلّت هذه النظريات المتعلقة بالإعاقة سائدة حتى منتصف القرون الوسطى، حيث كانت الكنيسة تقول بأن المرض بجميع أنواعه قصاص على ما اقترفه الإنسان من ذنوب، وأنّ الإعاقة تقهقر فكري تضعف فيها الروح وتسيطر عليها المادة.

فكانت نظرة خوف لاعتقادهم بان الالهه حلت اللعنة عليهم لهذا كانت الكنيسة تصدر أحكاما علي المتخلفين عقليا لاتصالهم بالشيطان لهذا سجنوهم وكبلوهم وأذاقوهم ألوانا من العذاب لعل الشيطان يهرب من الجسد المعذب ، وتوضيحا لذلك يذكر **فوكولت** انه كان يحجر علي المجنون في نوع من السجن الإصلاحي كنوع من العقاب علي جنونه وضمن شروط تفتقر إلي الحد الادني من المستلزمات الصحية [10]،فمثلا غرق مستشفي سالبتريار كانت تعم شتاء بمياه المجارير حتى أن بعض المريضات يتوفين وأثار

---

[8]افنيخر يحي .نفس المرجع السابق ..ص92

[9]نفس المرجع.ص95

[10]نفس المرجع ص96

الجرذان القارضة بادية علي وجوههن وأيديهن وأرجلهن ، والسبب في عدم العناية يعود إلي اعتبار الجنون ضربا من ضروب الحيوانية[11].

-الحضارة الفرعونية:

بدأت أول مظاهر رعاية المعاقين عند القدماء المصريين حيث أكدوا على أهمية العناية بالفرد وأسرته في حالات المرض والعجز كأسلوب يدعم المجتمع،وعرف علم الأعشاب لعلاج المرضى وأصحاب العاهات، وكان الكهنة يصلون لشفاء هولاء العجزة ،كما أدت الفلسفة الأخلاقية التي ظهرت في كل من الهند والصين متمثلة في قانون(**مانو**) وفي الصين في تعاليم (**كونفشيوس**)إلى اعتناق مفاهيم الفضيلة والأخلاق والسلام كطرق تؤدي إلى المعرفة ومن تم الرحمة بالضعفاء والعناية بالمرضى والمعاقين كأحد مظاهر تلك الفضيلة،[12]فقد عرف المجتمع كيفية التعامل مع المعاقين منذ القدم حيث كان هذا المجتمع أول من عرف تدعيم الأسرة ورعاية الطفولة والمعوقين ففي عهد الفراعنة حذر حكماء المصريين الناس من السخرية بالمعاقين ومن أمثلة ذلك قول امنموبي "[13]لا تسخر من أعمي ولا تهزأ من قزم ، ولا تحتقر الرجل الأعرج ولا تعبس في وجههم ، فالإنسان صنع من طين وقش والله هو خالقه وهو قدير يهدم ويبني كل يوم "، ولم تكتفي مصر في ذلك الوقت بخطر الاستهزاء بالمعاقين بل كانت تتطلب الإسراع إلي مد يد العون إليهم ،حتى نجح هذا المجتمع في الوقت الحاضر علي إدماجهم في المجتمع حت ى ظهرت الجمعيات الخيرية والشئون الاجتماعية تقدم العون للمعاقين في تأهيلهم وتعليمهم وما يحتاجونه في مسايرة حياتهم مع المجتمع وبدء تجارب دمج المعاقين داخل المجتمع وداخل المدارس وقامت بعض الجمعيات الخيرية بتطبيق هذا الدمج بالفعل2.[14]

- العصر الجاهلي :

هذا وفي العصر الجاهلي (قبل الإسلام) كان يتم طرد ذوي العاهات خارج المدينة ورميهم بالحجارة حتى الموت،إلى أن جاء الإسلام واهتم بهذا الفئة الخاصة اهتماما كبيرا وتناول طرق الوقاية من الإعاقة، كما حدد إطارا عاما لكيفية التعامل معهم وأعطاهم حقوقا فيها نوع من المراعاة لهم بسبب ما يعانونه من أوضاع تختلف عن غيرهم من الناس العاديين،حيث تناول القرآن الكريم هذا الموضوع في بعض آياته، كما وتناوله رسول الله (ﷺ) في أحاديثه.

- العصر الإسلامي:

اهتمّت الشريعة الإسلامية بهذه الفئة من المجتمع، وكتب التراث الإسلامي زاخرة بالأحكام الكثيرة الّتي تخص المعاقين في المجتمع الإسلامي في جميع أبواب الفقه الإسلامي، العبادات والمعاملات المالية

---

[11]افنيخر يحي .مرجع سابق.ص108

[12]الخطيب جمال .مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية .دار الشروق :الأردن 1998ص65

[13]نفس المرجع ص68

[14]نفس المرجع ص69

والزواج والجنايات، ممّا يدل بيقين أن الشّريعة الإسلامية لم تدع هذه الفئة دون اهتمام أو رعاية، وإنّ أهم حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام هي:

فالتّعامل المتميّز مع الأشخاص ذوي الإعاقة في التّاريخ الإسلامي وخاصّة في مرحلة صدر الإسلام وما بعده، قد ارتكز إلى «ثقافة إسلامية» ارتكزت بدورها على مجموعة من القيم، أساسها كان إعلاء شأن «الكرامة البشرية» (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) [15](الآية 70 من سورة الإسراء)، والأساس الثّاني كان «العدل والمساواة وعدم التّمييز»، (كلّكم من آدم وآدم من تراب)،وقوله أيضا: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم). (الآية 13 من سورة الحجرات)، وقول النبي صل الله عليه (لا فرق بين عربيّ وأعجميّ إلاّ بالتّقوى)،أي أنّ «الثقافة الإسلامية» السائدة كانت تقوم على أنّ البشر متساوون بالكرامة والحقوق والواجبات، دون أي شكل من أشكال التّمييز،وبغض النظر عن أيّ شكل من أشكال الفروق بين البشر سواء الماديّة منها أو الاجتماعية أو البدنية أو غيرها، والأساس الوحيد للمفاضلة والتّميّز هو «التّقوى والعمل الصالح...»

أعطاء الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة حقّ الكرامة الإنسانية: فهو إنسان كامل الإنسانية بموجب النداء العام الّذي أطلقه القرآن الكريم في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ". وقوله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ."

وبالإضافة إلى حقّ الحياة الكريمة والعيش بأمن وطمأنينة: والله سبحانه وتعالى حرّم التعدي على حياة المعاق، شأنه شأن الصحيح وهو داخل في عموم من يشملهم الخطاب بعدم جواز إزهاق الرُّوح إلاّ بحقّ الله، قال تعالى: "وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ.".[16]

حق المساواة: فقد قرّر الإسلام مبدأ تكافؤ الفرص بين الجميع، وقرّر أنّ كلّ إنسان يجب أن تتاح له الفرصة للتعبير عن مواهبه وقدراته، وذلك حسب ما وهبه الله سبحانه وتعالى من هبات عقلية أو جسمية أو نفسية، فيجب أن نوفّر للجميع ما يستطيعون تعلّمه وعمله.[17]

والتاريخ الإسلامي حافل بالأمثلة والمواقف التي تظهر التزام المسلمين بهذه «الثقافة» وخاصّة مع الأشخاص ذوي الإعاقة، ولعلّ أشهرها على الإطلاق قصّة النّبي محمّد عليه الصّلاة والسّلام حين جاءه رجل ضرير وفقير، يسأل عن الآيات التي نزلت في غيبته، فأهمله الرّسول رغم إلحاحه في الطّلب، وعبس في وجهه معرضا عنه، فعاتبه ربّه عتابا شديدا حين نزلت الآيات الكريمة (عبس وتولَّى، أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يَزَّكَى، أو يَذَّكَّرَ فتنفعه الذكرى، أما من استغنى، فأنت له تَصَدَّى، وما عليك ألاَّ

[15]موسى فاروق عبد الفتاح .النمو النفسي في الطفولة والمراهقة .الطبعة الثانية .مكتبة النهضة المصرية : القاهرة . 2004.ص-90
[16] نفس المرجع ص91
[17]نفس المرجع ص93

يَزَّكَّى، وأما من جاءك يسعى، وهو يخشى فأنت عنه تَلَهَّى، كلاَّ إنها تذكرة)، (سورة عبس، الآيات: 1 إلى 11) وسيغدو هذا الرجل الضّرير بعدها وقد أنصفه الإسلام ذات تاريخ صّحابيّاً جليلاً ذائع الصّيت.

تلك «الثّقافة» كانت حريصة على حماية تلك الشّريحة من المجتمع وعلى احتضانها واحترامها، حتّى أنّها أطلقت عليها تسميات تحفظ «كرامتهم الإنسانيّة»، وتقيهم شرّ «الوصمة»، مثل «الضّعفاء» و «أصحاب الأعذار» و«الزمني»، كما نهت أيضاً عن التّنابز بالألقاب، وإطلاق تسميات تحمل مضامين تمييزيّة أو تحطّ من الكرامة، (يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن لا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأؤلئك هم الظّالمون)، (الحجرات الآية 11)

-العصر الحديث:

أما في العصر الحديث فإننا نجد أوربا السباقة في موضوع رعاية المعاقين ففي فرنسا ومن القرن الثامن عشر بدا الاهتمام بتربية الأطفال المعوقين يأخذ مجراه بحيث وجهت العناية أولا إلي ذوي العاهات الحسيه وثانيا إلي سائر المعوقين بغية الوصول بهم إلي درجة بسيطة من المستوي العقلي تمكنهم من خدمة أنفسهم وتسير شئونهم الخاصة.

وفي ألمانيا هنا يمكن الإشارة إلى أن بعض الأنظمة الغربية في القرن العشرين (كالنازية الألمانية مثلا) سعت إلى التضييق على المعوقين ومعاملتهم على أساس أنهم عناصر غير مرغوب في وجودها عن طريق القتل (إباحة الإجهاض، أو الإجبار عليه)، أو العزل أو التعقيم لمنعهم من الإنجاب على اعتبار أنهم من العناصر التي لا تستحق الحياة .ولقد بدأت تهتم بهذه الفئة بعد الحرب العالمية الثانية حيث أنشأت الكثير من المدارس الخاصة بها.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فجاء الاهتمام متأخرا ، فقد ادعي قانون الأمن القومي لعام 1935 والذي عدل في عام 1939م ، إلي أهمية تقديم خدمات طبية و تأهيلية لما بعد العلاج للمعاقين جسدياً ، مما أفسح المجال لولايات كثيرة علي إنشاء تشريعات خاصة بالأطفال المعاقين .

ومع تقدّم الحياة، وفي وقتنا الحالي، فقد انتصرت النظرة الإنسانية، إذ عمل المفهوم الحديث لمكونات الشخصية وما توصّل إليه العلماء من معلومات عن طبيعة الإعاقة وأسباب حدوثها إلى تغيير الاتجاه نحو المعوقين، مما أدى إلى القضاء على الأفكار القديمة التي كانت ترى فيهم صنائع للشيطان، حيث بدأ الناس في العصر الحديث يهتمون بقضايا المعوقين وضرورة توفير الخدمات اللازمة لتحقيق فكرة المساواة الكاملة والاندماج الكلي في المجتمع، وذلك بعدما انمحت الفكرة التي سادت أوروبا في العصور الوسطى، والتي كانت ترى أن مجيء وليد به بعض الشذوذ في الخلقة، يرجع إلى تدخّل الشيطان أثناء عملية الجماع.. فمن الناس من أرجع الشذوذ في الخلقة إلى تلوّث في نطفة الرجل، أو إلى أثر الكواكب والنجوم أثناء عملية الإخصاب، أو إلى هواجس أو تصورات رديئة تتعرض لها الأمهات أثناء الحمل.

وأصبحنا نشعر في يومنا هذا بأن الإعاقة سواء كانت حسية أو نفسية فهي لا تخلو من التأثير في نفسية الفرد وسلوكه من ناحية، وعمل المحيطين به من قريب أو بعيد من ناحية أخرى. ولا يقف تأثير الإعاقة عند هذا الحد، ولكنها تستدعي من البيئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والمؤسسات المجتمعية والمجتمع ككل اتخاذ خطوات معينة لمقابلة ما تتطلبه قدرة التعامل مع كل نوع من أنواع الإعاقة المختلفة. ففاقدوا القدرة العقلية يختلفون حتى فيما بينهم تبعا لأسباب الاضطراب وطبيعته، وسواء كانت أسبابه عضوية أو وظيفية. فالأسباب العضوية قد ترجع إلى أسباب تكوينية، وقد تكون طارئة كما قد تكون نفسية أو بيئية. وقد برز تخصص جديد ضمن الاتجاهات الحديثة لاحتواء المعوقين و احتضانهم ، يسمى بالهندسة السلوكية ، والتي تؤهل المتخصص به ليشارك في التخطيط لتعديل سلوك المعوق لكي يكون أكثر توافقا مع البيئة المحيطة به من جهة وعلى العمل لتهيئة البيئة لاحتواء هذا المعوق ، ومقابلة متطلباته من جهة أخرى. ولن يتم للمهني بهذا الاختصاص تحقيق ذلك . دون إحاطة تامة بماهية واحتياجات هذا المعوق أو ذاك ، وطرق التعامل مع كل حالة على حده والمعرفة التامة بأساليب الهندسة البيئية.

ولكن من جهة أخرى يشير **(ديفيد ورنر)** إلى أنه إلى جانب النظرية التطورية المعروفة لـ **(داروين)** عن البقاء للأصلح ومبدأ الانتقاء والانتخاب الطبيعي،فإننا نجد **(هربرت سبنسر)** قد نادى بصراحة بإبطال تقديم المساعدة عمدا لفئات العجزة وغيرهم،لأن تلك الفئات الكسيحة في رأيه تثقل كاهل الطبقة النشطة بأثقال لا نظير ولا مبرر لها.

ربعا–مفاهيم الدراسة:

تعريف الإعاقة:

لم يضع العلماء تعريف جامع مانع للاعقه فقد تعددت التعريفات وذلك علي النحو التالي :.

*فقد عرفت الموسوعة الطبية الأمريكية[18] الإعاقة بأنه " كل عيب صحي أو عقلي يمنع المرء من أن يشارك بحريه في نواحي النشاط الملائمة لعمره ، كما يولد إحساسا لدي المصاب بصعوبة الاندماج في المجتمع عندما يكبر."

*طبقا لتعريف منظمة الصحة العالمية[19] يشير مفهوم العجز أو عدم القدرة في سياق النشاط البشري إلي وجود عاهات جسمانية أو عقليه نشأت نتيجة لمرض أو حادث أو عنف أو وراثي يؤدي إلي إعاقة الوظائف الحياتية أو مستويات أدائها المرتبطة بمكان ونوع العاهة ، وهو ما يعني فقداً أو إقلالا لفرص إحراز التقدم في العناية بالنفس أو التعلم أو العمل وغيرها من الأنشطة الإنسانية."

*عرف ميثاق الثمانينات (1990:1980) لرعاية المعاقين الصادر عن المؤتمر العالمي الرابع عشر للتأهيل الدولي بكندا[20] الإعاقة "بأنها تقييد أو تحديد لمقدرة الفرد علي القيام بواحدة أو أكثر من الوظائف

18

19

20

التي تعتبر من المكونات الأساسية للحياة اليومية ، مثل القدرة علي الاعتناء بالنفس ومزاولة العلاقات الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية."

*وتصف القواعد الموحدة بشأن تحقيق تكافؤ الفرص للمعوقين لعام 1993م ، التي اعتمدتها الجمعية العامة في قرارها 48/96 الصادر في 20 ديسمبر 1993م مصطلح العجز [21] بأنه " يلخص عدداً كبيراً من أوجه القصور الوظيفي المختلفة ، التي تحدث لدي أية مجموعه من السكان ... وقد يتعوق الأفراد باعتلال بدني أو ذهني أو حسي ، أو بسبب أحوال طبية ما أو مرض عقلي ما ، وهذه الاعتلالات أو الأحوال أو الأمراض يمكن أن تكون بطبيعتها ، دائمة أو مؤقتة"

*وفي قانون تأهيل المعاقين رقم39 لسنة 1975 عرف المعاق في المادة الثانية منه بأنه " كل شخص أصبح غير قادر علي الاعتماد علي نفسه في مزاولة عمله أو القيام بعمل أخر أو نقصت قدرته علي ذلك نتيجة لقصور عضوي أو عقلي أو حسي أو نتيجة عجز خلقي منذ الولادة.

*وفي دستور التأهيل المهني للمعاقين الذي أقره العمل الدولي عام 1955 مصطلح معاق معناه فرد نقصت إمكاناته للحصول علي عمل مناسب والاستقرار فيه نصاً فعلياً نتيجة لعاهة جسيمه أو عقليه.

وطبقا لتعريف الأمم المتحدة هو أي شخص . ذكر أو أنثي . غير قادر علي أن يؤمن بنفسه بصوره كليه أو جزئيه ضرورات حياته الفردية أو الاجتماعية العادية أو كلتيهما بسبب نقص خلقي أو غير خلقي في قدراته الجسمانية أو العقلية."

وبذلك يتضح أن الطفل المعاق هو الطفل الذي ينحرف عن المتوسط الطبيعي للطفل السليم ، ووفقا لهذا التعريف تقدر لجنة الحد من الإعاقة بالمجلس القومي للطفولة والأمومة عدد الأطفال المعوقين بإعاقات مختلفة حوالي 7.99% من إجمالي عدد الأطفال حتى سن الخامسة عشر، قدر إجمالي عدد المعاقين في مصر عام 2001م حوالي 2.3مليون فرد ، وتشير التقديرات إلي أن الإعاقة الفكرية تمثل مركز ثقل في عدد ونسبة المعاقين حيث تصل نسبتها إلي 73%من إجمالي المعاقين ، يليها الإعاقة الحركية بنسبة تبلغ حوالي 14.5%، بينما تشكل البصرية والسمعية 12.5% من إجمالي المعاقين وهؤلاء يحتاجون إلي عناية خاصة من جانب الدولة والمجتمع والأسرة ، خاصة وان الطفل المعاق ذهنياً في المجتمعات النامية ومنها مصر يمثل عبئاً علي الأسرة والدولة ، ومن ثم تحتاج هذه المجتمعات إلي التقليل من أضرار مشكلة الإعاقة الذهنية التي ترتبط بالكفاءة العقلية للأفراد الذين يعتمد عليهم المجتمع في بنائه وتطوره.

1 .المعاق :

[21] http://www.elkhabar.com/press/article/102330/

المعاق هو الشخص المصاب بعجز كلي أو جزئي خلقي أو غير خلقي وبشكل مستقر في أي من حواسه أو قدرته الجسدية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانية تلبية متطلبات حياته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين. بكلمات أخرى فان الإعاقة حالة تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر أساسية في الحياة اليومية كالعناية بالذات أو ممارسة العلاقة الاجتماعية والنشاطات الاقتصادية وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية وبالتالي عدم تمكن المرء من الحصول على الاكتفاء الذاتي وجعله في حاجة مستمرة إلى معونة الآخرين ، والى تربية خاصة تساعده على التغلب على إعاقته.

2. ذوي الاحتياجات الخاصة :

الشخص ذوي الاحتياجات الخاصة هو كل فرد لديه قصور في القيام بدوره ومهامه بالنسبة لنظرائه من نفس السن والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والطبية ، تلك الأدوار والمهام قد تكون في مجال التعليم أو اللعب أو التكوين المهني أو العلمي أو العلاقات العائلية وغيرها.

3. تأهيل المعاق:

المقصود بتأهيل المعاق هو مجموعة الخدمات والأنشطة والمعينات الاجتماعية والنفسية والطبية والتربوية والتعليمية والمهنية التي تمكن المعوقين من ممارسة حياتهم باستقلالية وكرامة ، أو بمعنى آخر هو العملية التي تشتمل على مجموعة متكاملة من البرامج والأنشطة التي تساعد الفرد المعاق على تنمية وتطوير قدرته وتحقيق القدر المناسب له من الاستقلالية التي تمكنه من ممارسة الحياة المختلفة[22].

خامسا: أنواع الإعاقات

1. الإعاقة الحركية :

وهي الإعاقة الناتجة من خلل وظيفي في الأعصاب أو العضلات أو العظام والمفاصل ، والتي تؤدي إلى فقدان القدرة الحركية للجسم نتيجة البتر ، وإصابات العمود الفقري ، ضمور العضلات، ارتخاء العضلات وموتها ، الروماتيزم ، حيث بلغت نسبة الإعاقة في البطن والحوض 11.8%، ونسبة الإعاقة في الأطراف السفلية نحو 35.5%، وفي الأطراف العلوية نحو 19.7% وذلك خلال ستة أشهر من اندلاع انتفاضة الأقصى .

2.الإعاقة الحسية :

[22] http://www.elkhabar.com/press/article/102330/

هي الإعاقة الناتجة عن إصابة الأعصاب الرأسية للأعضاء الحسية ، العين ،الأذن ،اللسان، وينتج عنها إعاقة حسية بصرية أو سمعية أو نطقية ، حيث بلغت نسبة الإعاقة في الرأس والرقبة نحو 21.6%من إجمالي المصابين خلال انتفاضة الأقصى .

3.الإعاقة الذهنية :

هي الإعاقة الناتجة عن خلل في الوظائف العليا للدماغ كالتركيز والعد والذاكرة والاتصال مع الآخرين وينتج عنها إعاقات تعليمية أو صعوبة تعلم أو خلل في التصرفات والسلوك العام للشخص ولم يتم تحديد نسبة هؤلاء المعاقين خلال انتفاضة الأقصى .

4.الإعاقة العقلية :

هي الإعاقة الناتجة عن أمراض نفسية أو أمراض وراثية أو شلل دماغي نتيجة لنقص الأوكسجين أو نتيجة لأمراض جينية أو كل ما يعيق العقل عن القيام بوظائفه المعروفة ، حيث قدرت نسبة المصابين بأمراض نفسية نتيجة أحداث انتفاضة الأقصى بنحو 15–20% من إجمالي المصابين .

5. الإعاقة المزدوجة :

هي وجود إعاقتين للشخص الواحد.

6. الإعاقة المركبة :

هي عبارة عن مجموعة من الإعاقات المختلفة لدى الشخص الواحد.

7. الاضطرابات الانفعالية والوجدانية .

8.المشكلات الصحية الخاصة والصرع .

النظريات التي تقوم عليها عمليات التشخيص

في مجال ذوي الاحتياجات الخاصة:

•نظرية التعلم الشرطية الكلاسيكية في ميدان الإعاقة العقلية:

تظهر تطبيقات هذه النظرية في تعلم الأطفال المعاقين عقليا الكثير من أشكال السلوك مثل مهارات الحياة اليومية أو مهارات القراءة أو مهارات الأرقام الحسابية وكذلك تعلم كف الاستجابات غير المرغوب فيها مثل النشاط الزائد أو مص الأصابع.

•نظريات التعلم الإجرائية في ميدان الإعاقة العقلية[23]:

تبدو قيمة هذه النظرية في نقطتين : الأولى هي تفسيرها لظاهرة الإعاقة العقلية ، والثانية هي توظيفها للمعززات الايجابية والسلبية في تعديل سلوك الأطفال المعاقين عقليا.

[23] http://www.elkhabar.com/press/article/102330/

وتفسر هذه النظرية الإعاقة العقلية على أنها ظاهرة تمثل نقصا في التعلم والخبرة بمعنى أن الفرق في الأداء بين الطفل العادي والطفل المعاق عقليا يرجع ذلك إلى النقص في كل من التعلم والخبرة وقد فسرت هذه النظرية ذلك النقص بأنه يعود إلى صعوبة ربط الطفل المعاق عقليا بين الأحداث البيئية (المثيرات) والاستجابة المناسبة.

•نظريات التعلم الارتباطية في ميدان الإعاقة العقلية:

تظهر قيمة هذه النظرية في عدد من النقاط التالية:

-1تفسير هذه النظرية القدرة على التعلم.

-2يمكن توظيف هذه النظرية وقوانينها في تعليم الأطفال المعوقين عقليا لعدد من المهارات الأكاديمية (القراءة والكتابة والحساب) ومهارات الحياة اليومية (ارتداء الملابس ومهارات الطعام والشراب) [24] .

•نظريات التعلم الاجتماعية في ميدان الإعاقة العقلية:

تبدو قيمة هذه النظرية في تفسيرها لأشكال التعلم لدى كل من الأطفال العاديين والأطفال المعاقين عقليا ، ويمكن توظيف هذه النظرية في ميدان الإعاقة العقلية من خلال النقاط التالية :

-1 أن يعمل معلم التربية الخاصة على توفير كل فرص التعلم أمام الطفل المعاق عقليا لكي ينجح في القيام بمهمات مهما كانت بسيطة. وذلك لتوفير خبرة النجاح لديه وتعزيزها.

-2أن يعمل معلم التربية الخاصة على تجنب الفرص التربوية التي يفشل فيها الطفل وذلك لإبعاد خبرة الفشل لديه.

-3أن يعمل المعلم على صياغة أهداف تربوية تعليمية واقعية ذات سلوك نهائي ومشروط ومعايير مناسبة لقدرة الطفل العقلية وعمره الزمني.

-4أن يعمل معلم التربية الخاصة على وضع توقعات ممكنة الانجاز من قبل الطفل المعاق عقليا ويفترض أن تكون توقعات واقعية.

-5أن يعمل معلم التربية الخاصة على تجنب أشكال السلوك المترتبة على خبرة الفشل لدى الطفل المعاق عقليا.

سادسا-نظريات التعلم المعرفية في ميدان الإعاقة العقلية:

تظهر قيمة هذه النظرية في نقطتين هامة هي:

---

[24]إسماعيل شرف .تأهيل المعوقين .المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية .1982.ص64

الأولى تفسيرها مظاهر الإعاقة العقلية حسب مراحل النمو العقلي في نظرية بياجية ،والثانية في توظيفها لتلك المراحل في عملية تعليم وتدريس الأطفال المعاقين عقلي[25]ا.

•نظرية الاتجاه النفسي العصبي :

يركز هذا الاتجاه علي الصعوبات التعليمية الناتجة عن العمليات العقلية ذلك لأن اهتمام علماء النفس ينصب علي فهم القدرات المعرفية والأساليب والعمليات التعليمية التي يستخدمها الفرد في التعليم. هذا ويرى **هنري** هي أن التلف الذي يصيب مناطق ما في الدماغ يكون هو المسئول عن القصور اللغوي والمعرفي لدي الطفل ومن ثم فان حدوث أي خلل أو اضطراب في الجهاز العصبي المركزي لدي الفرد ينعكس تماما علي سلوكه ويؤدي إلي قصور في أو اضطراب في الوظائف الإدراكية والمعرفية واللغوية والمهارات الحركية والتحصيلية لديه. ومن ثم فهناك العديد من الاختبارات التي تستخدم للتعرف علي اضطراب المخ منها: رسم المخ،واختبار المسخ النير ولوجي السريع للمخ، وخريطة النشاط الكهربي للمخ.

•نظرية الاتجاه النمائي :

يشير العلماء إلي أن نمو الإنسان يخضع لسياق متتابع من المراحل تمهد كل مرحلة منهم للمرحلة التالية والسابقة لها وهي مراحل متعاقبة متتابعة لكل منها خصائصه وسماته. ويتم التشخيص عن طريق الاستعانة بقوائم النمو واختبارات الاستعدادات لعقلية والميول الدراسية والمقابلة الشخصية ودراسة الحالة ، مع مراعاة كل من الخصائص النمائية لكل مرحله عمرية ومبدأ الفروق الفردية والفروق بين الجنسين ومبدأ الاستعداد للتعلم من خلال بحث تاريخ التلميذ ومعدلة النمائي وحالته.

•نظرية الاتجاه السلوكي :

يرجع العلماء في الاتجاه السلوكي صعوبات التعلم إلي أساليب التحصيل الدراسية الخاطئة واستخدام طرق تدريس غير ملائمة وافتقار التدريس للوسائل التعليمية و الأنشطة التربوية المناسبة وكثرة عدد التلاميذ بالفصل. ومن ثم يري أصحاب هذا الاتجاه ضرورة دراسة الظروف البيئية ، وعوامل التنشئة الاجتماعية للطفل ومعرفة تاريخه التعليمي ولتحصيلي والاتجاهات الو الدية نحوه وكذلك بحث خصائصه السلوكية مثل مدي تركيزه وثقته بنفسه.

•نظرية الاتجاه المعرفي:

يرجع أصحاب الاتجاه المعرفي صعوبات التعلم إلى أنها خلل في العمليات العقلية الخمس المسئولة عن صعوبات التعلم النمائية وهي(الانتباه– الإدراك– تكوين المفاهيم –التذكر– حل المشكلات). ويعتبر الطفل ذو صعوبة التعلم إذا فشل في القيام بعملية التذكر بمستوياتها، تكوين بنية معرفية، عمل استراتيجيات معرفية. هذا وتتجه النظريات الحديثة لعلاج صعوبات التعلم إلي تكامل الاتجاهات.

---

[25]موسى فاروق عبد الفتاح .النمو النفسي في الطفولة والمراهقة .الطبعة الثانية .مكتبة النهضة المصرية : القاهرة . 2004.ص131

الخلاصة:

ونستخلص من كل ما سبق إن هناك مجتمعات تنبذ هذه الفئة وتحاول التخلص منه في حين وجود مجتمعات آخر تساعد هؤلاء الأشخاص وتحميهم عن طريق معاملتهم علي قدم المساواة مع نظائرهم الأسوياء لكن المعاقين في الحضارة الاجتماعية المعاصرة تمكنوا من تجاوز الإعاقة عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية ضمن هذه الحضارات والتي تعمل على إنتاج وإعادة إنتاج هوية المعاق ضمن خصوصية النموذج الثقافي .

من خلال العرض السابق لتطور ذوي الاحتياجات الخاصة عبر الحقب التاريخية المختلفة نشير إلى أن هذه المراحل قد مرت بعدة أطوار هي:

1طور الإبادة : وتمثل هذا الطور بقتل وإبادة كل ذي إعاقة ؛ لأنه لا يستطيع القيام بحماية نفسه ولا بخدمة قبيلته ، ووجدت هذه السمة في العصور القديمة وخصوصًا لدى أفلاطون وآرائه عن مدينته الفاضلة .

2طور الإهمال : وتمثل هذا الطور برمي ذوي الإعاقات في المناطق المنعزلة أو غير المأهولة ، تاركين لهم فرصة الموت البطيء دون أن تقدم لها أي لون من ألوان الرعاية أو الاهتمام.

3طور الرعاية المؤسسية : وكان الداعي لظهور هذا الطور هو وجود الأديان السماوية التي رأت في المعاق أو ذوي الاحتياجات الخاصة إنسانًا سلب إحدى ، ومن ثم يجب العطف عليه، وتمثل هذا الطور في إيواء الضعاف وذوي الإعاقات في الأديرة، كما تم بناء مستشفيات للمعاقين ؛ مع الاهتمام بصنوف متعددة منهم مثل : المعاق نفسيا وعقليا وسمعيا ...إلخ .

4طور التدريب والتأهيل : وتمثل هذا الطور في إعادة النظر إلي المعاق ،وأنه إنسان به كل مقومات الإنسان إلا أنه يفتقر إلي واحدة أو أكثر من العمليات العقلية أو المهارات، ومن ثم يجب تدريبه وتأهيله ؛ ليشارك بفاعلية في الحفاظ علي حياته ، والمساهمة في تقدم مجتمعه شأنه في ذلك شأن الإنسان الصحيح.

قائمة المراجع:

1أبو النصر مدحت محمد–(2004.)تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة .علاقة المعاق بالأسرة من منظور الوقاية والعلاج .إيتراك للنشر والتوزيع القاهرة ص55

2 القذافي محمد رمضان .1988.سيكولوجية الإعاقة .الدار العربية للكتاب . الجماهيرية.ص73

3الخطيب جمال ..الإعاقة الحركية والشلل الدماغي .دليل المعلمين والآباء .دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع :الأردن .1998ص47

4 الخطيب جمال .مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية .دار الشروق :الأردن .1998ص75

5نفس المرجعص76

6 افنيخر يحي .الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة .مطبعة دار العلم .دمشق .1999.ص94

7 نفس المرجع 95

8افنيخر يحي .نفس المرجع السابق ..ص92

9نفس المرجع.ص58

10افنيخر يحي .مرجع سابق.ص108

11الخطيب جمال .مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية .دار الشروق :الأردن .1998ص65

12 نفس المرجع ص68

13نفس المرجع ص69

14موسى فاروق عبد الفتاح .النمو النفسي في الطفولة والمراهقة .الطبعة الثانية .مكتبة النهضة المصرية : القاهرة .2004.ص-90

15 نفس المرجع ص91

16 نفس المرجع ص93

17http://www.elkhabar.com/press/article/102330/

19http://www.elkhabar.com/press/article/102330/

20 http://www.elkhabar.com/press/article/102330/